نصيحة كتبتها إلى الساعدي القذافي

لما أرسل بالسلام مع بعض الأخوة طالبا للنصح والتوجيه

وكان ذلك بعد زوال ملكهم

ثم قبض عليه ولم تُرسل إليه

وكانت بتأريخ يوم الجمعة ١٣-جماد الثانية -١٤٣٣
في دار الحديث بدماج ردها اللهّ تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

من عبد الحميد الحجوري الزعكري إلى الأخ الساعدي- سلمه الله- ووفقنا الله تعالى وإياك لطاعته وسبيل مرضاته وسلوك سنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

أرجو أن تصلك رسالتي وأنت في صحة وعافية وخير من الله تعالى أما بالنسبة لنا فنحمد الله تعالى الذي لا إله إلا هو فإننا وشيخنا ودارنا في صحة وعافية مع ما نلاقيه من أذية الرافضة الحوثيين لكننا على ثقة من الله تعالى أنه معز دينه ومذل أهل معصيته من الكفرة والملحدين والزنادقة والمبتدعة الضالين، هذا إن سلمنا من مغبة الذنوب والمعاصي فإننا نخاف على أنفسنا من أنفسنا لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد:١١]، ويقول تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى:٣٠]، ومن المعلوم لديكم ولدى غيركم ما حصل للمسلمين صفوة الأولياء يوم أحد بسبب تأول بعضهم يقول

الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

أخي العزيز أن ما حصل للدول والبلدان في فترة ما يُطلقون عليه -الربيع العربي- هي نتائج معاصي الشعوب والحكام الذين أعرضوا عن كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وبما أن هذا هو السبب الأعظم مع أسباب أخرى منها تقليد الكفار والركون إليهم ومكرهم ببلاد المسلمين ليلا ونهارا وسرا وجهارا نسأل الله تعالى السلامة.

إذا فالواجب علينا امتثال أمر اللّه تعالى، ورسوله صلى اللّه عليه وسلم، واجتناب نهي اللّه تعالى، ورسوله صلى اللّه عليه وسلم، ثم السير على طريقة السلف الصالحين في المعتقدات والمعاملات والعبادات، ولن يكون ذلك إلا بملازمة العلم والعمل به، فهو عنوان الفلاح والرفعة.

قيمة الإنسان ما يحسنه**أكثر الإنسان منه أو أقل

واعلم أن أهم أسباب رفعة العبد هو العلم الذي به تسمو النفوس، وتزهو الأخلاق، وتعلو الهمم، وهذا العلم هو الذي جاء به الله عز وجل، ورسوله ﷺ كما قال ابن القيم:

العلم قال الله قال رسوله ... قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الرسول وبين رأي فقيه

كلا ولا جحد الصفات ونفيها ... حذرًا من التمثيل والتشبيه

ولفضل العلم رغب الله فيه وحث عليه بقوله لنبيه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[طـه:١١٤].

قال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» وكفى بهذا شرفًا للعلم أن أمر نبيه أن يسأله المزيد منه.اهـ

وقال مبينًا رفعة حامليه العاملين به: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١]، ولحديث عمر عند مسلم: **«إن الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا»**.

قال ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٢٤) ط ابن عفان: وإنه سبحانه أخبر عن رفع درجات أهل العلم والإيمان خاصة، وذكر الآية، قال: وقد أخبر سبحانه في كتابه برفع الدرجات في أربعة مواضع:

أحدها: هذا.

الثاني قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[الأنفال:٢-٤].

الثالث: قوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[طـه:٧٥].

والرابع قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[النساء: ٩٥-٩٦].

فهذه أربع مواضع في ثلاثة منها الرفعة بالدرجات لأهل الإيمان الذي هو العلم النافع والعمل الصالح، والرابع الرفعة بالجهاد، فعادت رفعة الدرجات كلها إلى العلم والجهاد الذين بهما قوام الدين. اهـ

وقال رحمه الله في الفوائد (٢٣٥): أفضل ما أكتسبته النفوس وحصلته القلوب ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة هو العلم والإيمان، ولهذا قرن بينهما سبحانه في قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [الروم:٥٦]، وقوله: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[المجادلة:١١]، وهؤلاء هم خلاصة الوجود ولبه، والمؤهلون للمراتب العالية، ولكن أكثر الناس غالطون فى حقيقة مسمى العلم والإيمان اللذين بهما السعادة والرفعة.اهـ

وقال في بيان خشيتهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾[فاطر:٢٨].

وقال في فهمهم للأمور: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣].

وقال في بيان إيمانهم وامتثالهم: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[آل عمران:٧].

ولعظم هذا الباب أشهد الله عز وجل أهله على وحدانيته، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾[آل عمران:١٨].

وهم أدلاء الناس على كل خير في الدنيا والآخرى، قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النحل:٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[الروم:٥٦].

ومن آتاه الله العلم فقد آتاه خيرًا كثيرا، قال الله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[البقرة:٢٦٩].

قال ابن قتيبة والجمهور: الحكمه إصابة الحق والعمل به، وهي العلم النافع والعمل الصالح. اهـ «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٢٧).

قال ﷺ كما في حديث معاوية: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» متفق عليه.

وهم أهل الفضل قال ﷺ: «**أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**» أخرجه البخاري عن عثمان رضي الله عنه، وفي لفظ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

وحملته هم ورثة الأنبياء قال ﷺ: «**إن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**» حسن بشواهده.

وهم الهداة إلى الصراط المستقيم والطريق القويم الموصل إلى رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الشورى:٥٢]، وهم أهل الإيمان التام قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢].

ولا يتحقق هذا إلا لمن كان له علم وألقى السمع وهو شهيد.

قال ابن القيم في «الفوائد» (٢٤٢): ولا يتم الإيمان إلا بتلقي المعرفة من مشكاة النبوة،وتجريد الإرادة عن شوائب الهوى وإرادة الخلق، فيكون علمه مقتبسًا من مشكاة الوحي وإرادته لله والدار الآخرة، فهذا أصح الناس علمًا وعملًا، وهو من

الأئمة الذين يهدون بأمر الله، ومن خلفاء رسوله في أمته. اهـ

والعلم هو أعظم ما يفرح به، لما له من البركات على الأفراد والمجتمعات، وعلى الدعاة والدعوات، قال ابن القيم رحمه الله في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٢٧): أمر أهل العلم بالفرح بما آتاهم، وأخبر أنه خير بما يجمع الناس، فقال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]، وفسر فضل الله بالإيمان ورحمته بالقرآن والإيمان والقرآن هما العلم النافع والعمل الصالح، وهما الهدى ودين الحق، وهما أفضل علم وأفضل عمل.اهـ

ولما كان العلم هو أصل انتشار الدعوات ونصرها آتاه الله الأنبياء، وامتن عليهم به، فها هو عز وجل حين خلق آدم علمه الأسماء كلها، قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٣١].

وقال عن نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[الأعراف:٦٢].

وقال عن صالح: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف:٧٩]، فالدلالة من الآية أن النصح وتبليغ الدعوة إنما يكون بالعلم.

أما الجاهل فلن ينصر نفسه وينفعها فضلًا عن غيره، وهكذا أخبر عن هود بقوله: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ * أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ

فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[الأعراف: ٦٨-٦٩].

وهكذا يخبر عن عيسى وموسى عليهما السلام أنه آتاهما الكتاب والحكمة، قال الله عز وجل في شأن عيسى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ * وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[آل عمران: ٤٨-٤٩].

وقال عن موسى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف:١٤٥].

في أدلة كثيرة، وكان رسولنا ﷺ أعلمهم بربه وبأمره ونهيه، وبذلك ختمت به الرسالة والنبوة، كما قال ﷺ: «**فلا رسول بعدي ولا نبي**».

وقال الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾[الأحزاب:٤٠]

وأمره الله بسؤاله العلم بقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[طـه:١١٤].

وكان كلما أصبح قال: «**اللهم إني أسألك علمًا نافعًا، وعملًا متقبلا، ورزقًا طيبا**». أخرجه البيهقي في (الشعب) وغيره عن أم سلمة، وسنده حسن وفيه اختلاف لا يضر إن شاء الله.

ثم العمل بالعلم، إذ قد ذم اللّه عز وجل في كتابه من لا يعمل بعلمه، وضرب له أسوء الأمثال، حيث شبهه

بالكلب والحمار.

قال الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[الأعراف: ١٧٥-١٧٦].

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة:٥].

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أسري بي على أناس تقرض مشافرهم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك»**. أخرجه أبو يعلى وما كان الله عز وجل ليعذب من يدل على الخير إلا لتقصيره ومخالفة القول العمل.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله في «اقتضاء العلم العمل» (١٥٨): ثم أنا موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية في طلبه، وأجهاد النفس في العمل بموجبه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وليس يعد عالمًا من لم يكن بعلمه عاملًا.

وقيل: العلم والد والعمل مولود، والعلم مع العمل والرواية مع الدراية، فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشًا من العلم، ولا تأنس بالعلم ما دمت مقصرًا في العمل، ولكن أجمع بينهما وإن قل نصيبك منهما. اهـ

أخي الساعدي قد ابتلاكم اللّه تعالى بما ابتلاكم به من سلب ملككم وذهاب دولتكم وعزكم الدنيوي: فبادر إلى الله تعالى بالرجوع والتوبة من سالف ما مضى والإستعداد لما يأتي، واحمد الله تعالى الذي سلمك من شر الثوار الذين تمكنوا من أبيك وبعض أخوتك فأذاقوهم الذل

والهوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله الواحد الديان.

ثم اعلم أنه لايجوز لك ولا لأحد من اسرتك ولا غيرهم الخروج: على هذه الدولة التي قد استتب لها الأمر وأخذت الملك قهرا، بل يجب على الجميع السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، واللجوء إلى الله تعالى برفع الظلم والجور والله المستعان وعليه التكلان.

وإني موصيك بما تقدم بيان فضله من:

طلب العلم والعمل به شكرًا لله تعالى على سلامتك وحفظك، ثم تقربًا إلى الله تعالى من الملك الذي خلصك الله تعالى منه فأزهد فيه لتبعاته في الدنيا والأخرة ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى فهو المعين وهو نعم المولى ونعم النصير.

وموصيك بالمحافظة على الصلوات في أوقاتها، والمحافظة على النوافل، ومن أعظمها قيام الليل.

ولازم مدارسة القرآن وتعلمه، وغيره مما هو من ذكر الله تعالى.

ثم نتواصى بالتحلل من المظالم، وما له تبعات في الدنيا وبعد الممات نسأل الله تعالى السلامة.

وعليك بالإنفاق في أوجه الخير مما هو من الصدقات الجاريات والأفعال المحبوبات عند خالق البريات.

هذا من باب النصح التي أوجبه الله تعالى علينا والتي هي أصل دعوة الرسل فقد قال الله عز وجل عن نوح: ﴿**وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾[لأعراف:٦٢] ، وقال في شأن هود: ﴿**وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ**﴾[لأعراف:٦٨].

وقال عن صالح: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[لأعراف:٧٩].

وقال عن شعيب: ﴿وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾[الأعراف:٩٣].

وجمع الرسل إنما أرسلوا وبعثوا بالنصيحة وبذلها والدعوة إلى الشرع.

وقد أخبر الله عز وجل أن الناس في خسارة، إلا من لزم النصح وصبر عليه، قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: ١-٣].

وأخرج الإمام مسلم برقم(٥٥): عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**».

وقال جرير رضي الله عنه: **بايعنا رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم**، أخرجه البخاري (١٤٠١)، ومسلم (٥٦).

واتفقا على حديث أبي هريرة البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢) واللفظ له: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ**».

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» في شرح الحديث السابع: وقد وردت في أحاديث كثيرة النصح للمسلمين عمومًا وفي بعضها النصح لولاة الأمور، وفي بعضها نصح ولاة الأمور لرعايهم .. وذكر بعض ما تقدم من الأحاديث.

قال: وقد أخبر النبي ﷺ أن الدين النصيحة، فهذا يدل على أن النصيحة تشمل

خصال الإسلام والإيمان والإحسان التي ذكرت في حديث جبريل وسمي ذلك كله دينًا.

فإن النصح يقتضي القيام بأداء الواجبات على أكمل وجوهها، وهو مقام الإحسان، فلا يكمل النصح لله بدون ذلك، ولا يتأتى ذلك بدون كمال المحبة الواجبة والمستحبة، ويستلزم ذلك الاجتهاد في التقرب إليه بنوافل الطاعات على هذا الوجه وترك المحرمات والمكروهات على هذا الوجه أيضًا.

قال: وقال الخطابي: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة، هي إرادة الخير للمنصوح له، واصل النصح في اللغة الخلوص، يقال: نصحت العسل إذا خلصته من الشمع.

فمعنى النصيحة لله سبحانه صحة الاعتقاد في وحدانيته، وإخلاص النية في عبادته.

والنصيحة لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه.

والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه.

والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم. اهـ

وقال رحمه الله: قال أبو عمرو بن الصلاح: والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم، وستر عوراتهم وسد خلاتهم، ونصرتهم على أعدائهم والذب عنهم، ومجانبة الغش والحسد لهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه. انتهى ما ذكره.

قال: ومن أنواع نصحهم نصحهم بدفع الأذى والمكروه عنهم، وإيثار فقيرهم وتعليم جاهلهم، ورد من زاغ منهم عن الحق في قول أو عمل بالتلطف في ردهم إلى

الحق، والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محبة لإزالة فسادهم ولو بحصول ضرر في دنياه.

قال: ومن أعظم أنواع النصح لله ولكتابه ورسوله، هو ما يختص به العلماء رد الأهواء المضلة بالكتاب والسنة، وبيان دلالتها على ما يخالف الأهواء كلها، وكذلك رد الأقوال الضعيفة من زلات العلماء، وبيان دلالة الكتاب والسنة على ردها. اهـ

وكان السلف رضوان الله عليهم حريصين كل الحرص على النصيحة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.

فقد قال ميمون بن مهران لجعفر بن برقان: يا جعفر قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته
دار الحديث بدماج اليمن – صعدة–
ضحى يوم الجمعة ١٣- جمادٍ الثانية -١٤٣٣